‹ صفحة 290 › وروى [ إبراهيم ] صاحب كتاب الغارات ( 1 ) عن أبي صادق عن جندب بن عبد ا قال : ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وجده مع معاوية فقال : وما المغيرة ! ؟ إنما كان إسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من قومه ، فهرب فأتى النبي صلى ا عليه وآله كالعائذ بالإسلام ، وا ما رأى عليه أحد - منذ ادعى الإسلام - خضوعا ولا خشوعا ! ألا وإنه كائنة من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة ، يجانبون الحق ، ويوقدون نيران الحرب ، ويوازرون الظالمين . ألا إن ثقيفا قوم غدر لا يوفون بالعهد ، يبغضون العرب ، كأنهم ليسوا منهم ، وإن الصالح في ثقيف لغريب . وقال شيخنا أبو القاسم البلخي : من المعلوم أن الوليد بن عقبة كان يبغض عليا ويشتمه ، وأنه الذي لاحاه في حياة رسول ا صلى ا عليه وآله ونابذه وقال له : أنا أثبت منك جنانا وأحد سنانا ! فقال له علي عليه السلام : اسكت يا فاسق فأنزل ا تعالى فيهما : ( أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ) [ 18 / السجدة : 32 ] فكان لا يعرف في حياة رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم إلا بالوليد الفاسق ، وسماه ا في آية أخرى فاسقا وهو قوله تعالى : ( إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ) [ 6 / الحجرات : 49 ] وكان يبغض رسول ا صلى ا عليه وآله ، وأبوه عقبة بن أبي معيط ، هو العدو الأزرق بمكة ، وكان يؤذي رسول ا صلى ا عليه وآله . وروى إبراهيم أن ممن فارق عليا عليه السلام ، يزيد بن حجية التيمي ، وكان عليه السلام استعمله على الري فكسر الخراج ، واحتجبه لنفسه ، فحبسه علي عليه السلام وجعل معه سعدا مولاه ، فقرب يزيد ركائبه وسعد نائم ، والتحق بمعاوية ، وكتب إلى العراق شعرا يذم فيه عليا عليه السلام ، ويخبره أنه من أعدائه ، فدعا [ عليه السلام ] عليه [ و ] قال لأصحابه : عقب

---

( 1 ) رواه الثقفي رحمه ا في الحديث : ( 190 ) من تلخيص كتاب الغارات ص 16 ط 1 .